العدد ١٩ السنة الثانية

المنبر

١٣١٥

في يوم السبت ١٤ ربيع الاول سنة ١٣١٧ الموافق ٢٢ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩

(المولد النبوي الشريف)

في ليلة الخميس ويومه الماضيين (١٢ ربيع الاول الانور) احتفل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها بتذكار مولد سيد الخلق على الاطلاق . ومتمم مكارم الأخلاق . خاتم النبيين . ورحمة الله للعالمين . سيدنا ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وهذا الاحتفال من المواسم الحادثة في الملة وأول من سنه الملك المظفر صاحب اربل المتوفي سنة ٦٣٠ للهجرة الشريفة وقد تقبله المسلمون كافة بقبول حسن وتنافس الملوك والامراء وسائر الطبقات بالاحتفال به من ذلك العهد الى الآن وألف العلماء في خبر المولد وما جاء في تاريخه قصصاً تتلى في الاحتفالات . تتخللها المدائح والصلوات . وتوزع بعدها العطايا والصدقات . وفي هذا العصر يزيد المسلمون على هذه الاعمال اقامة معالم الزينة من رفع الاعلام . وايقاد الشموع والمصابيح واحراق المواد الملتهبة التي تصعد في الجو وتحدث فيه اشكالاً نورانية ملونة بألوان تسر النواظر . وتشرح رؤيتها الخواطر . وفي بلاد مصر وكثير من البلاد الاسلامية الاخرى تقام

هذه الزينة على نفقة الحكومة كسائر الزينات التي يعملونها في الاحتفال بتذكار موالد الملوك والامراء المستقلين بالحكم وايام جلوسهم على منصات الاحكام وياليت المسلمين وقفوا عند هذه الحدود ولم يتعدوها وان كان المعروف في الفقه ان اتلاف المال في غير غرض شرعي صحيح محرم لما تقتضيه الاصول الاقتصادية التي جاء بها الاسلام ولكنهم تعدوا الحدود لاسيما في هذا القطر وصار هذا الموسم الشريف في مصر ينبوع المنكرات ومحط رحال الفواحش * واتسعت بذلك دائرة الموالد فصاروا يقيمون لكل شيخ معتقد من الاموات مولداً يحتفل به الاهلون باذن الحكومة لا بمشاركتها حتى ان للسيد البدوي (رحمه الله تعالى) ثلاثة موالد في السنة لشدة اعتقادهم فيه * ويعلم قراء المنار مافي هذه الموالد من البدع والمنكرات مما كتبناه قبل فلا نعيده وانما نذكر رأينا في الاحتفال بالمولد وماينبغي له وفيه وهو

«١» يجب السعي في تطهير الاحتفال من الفواحش والمنكرات وهذا واجب على الحكومة ولكنها لا تفعله من نفسها فيجب على العلماء وشيخ مشايخ الطرق ان يتفقوا على طلب هذا من الحكومة وهي بلا شك تجيبهم اليه وانما خصصنا العلماء بالذكر مع ان النهي عن المنكر فرض على كل من امكنه وهو الآن ممكن لكل احد لان الحكومة لا تعاقب اي انسان على مثل هذا الطلب — لان الحكومة قلما تلتفت في مثل هذا الامر لقول غير العلماء لاسيما مع سكوتهم ورضاهم به * ويسرنا ان سعادة محافظ مصر قد ازال بعض المنكرات في هذه السنة كرقص النساء ولا ندري هل كان ذلك عن باعث ديني فيدوم المنع ويتعدى الى منع سائر المنكرات ؟ ام كان عن باعث صحي لاجل تقليل الاجتماع خوفا من الوباء فيعود في سنة اخرى كما كان ؟ وقد كان اجتماع الناس وحضورهم

الاحتفال في هذه السنة اقل منه فيما قبلها فياترى هل السبب في ذلك قلة المنكرات التي كان يسمى اليها الفجار ؟ ام شعور المسلمين بان من يحضر هذا الاجتماع يشاهد منكرات لا يقدر على ازالتها فيحرم عليه السعي لمشاهدتها وتكثير سواد اهلها ؟ نسأل من يعلم السر وأخفى ان يوفق الراعي والرعية الى خير الامرين واقصد السبيلين

(٢) ان قصص المولد النبوي التي سمعناها ورأيناها كلها مشتملة على مالا يصح وخالية عن اهم ماينبغي ان يكون فيها وهو التنويه بالاصلاح العظيم الذي حصل في العالم على يد صاحب المولد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من قواعد المدنية والعمران واسباب السعادة للانسان * وجمعه اشتات الامة العربية * وانتياشه اياها من هوة الهمجية * ونفخه في شعوبها روح الوحدة والمدنية * مع ضعف استعدادها * ومناقاة ذلك لاخلاقها وعادها * الى غير ذلك من المحاسن والمزايا الصحيحة * والمناقب الفاضلة الرجيحة * التي تجذب قلوب الناظرين في الفنون العصرية * والمغرمين بالمدنية الاوربية * الى تعاليم دينهم العالية * التي كانت مبدأ هذه المدنية الزاهية * ولا تقصر عن افادة سائر الطبقات * وهدايتهم بأبين الآيات * فينبغي تأليف رسائل للمولد تشتمل على ماذكر ولعل الله تعالى يوفقنا للسبق الى كتابة (قصة مولد) على هذا النحو

(٣) انتداب طائفة تحسن الخطابة ارتجالا لالقاء الخطب في المسائل التي اشرنا اليها في كل مجتمع من مجتمعات الاحتفال فان الخطب اوقع في النفوس واشد تأثيرا في القلوب وقد اومأنا الى هذا في المنار الماضي واذا لم يسع في ابطال سائر الموالد فلينح فيها هذا النحو وما يتذكر الا أولو الالباب